منشورات مركز الإمام الألباني: (٦)

الدِّفاعُ عن أئمّةِ السنّةِ النَّبَويّة

وبيانُ (ائتلافِ) عقيدتِهِمُ السَّلَفيّة

و(مُناقضتِهم) للمرجئة الرديّة

... دفاعاً عن الإمام العلامة محمد ناصر الدين الألباني

-تغمّده اللهُ برحمته-

إعداد

لجنة البحث العلمي ، وتحقيق التراث الإسلامي

مركز الإمام الألباني

للدراسات المنهجية ، والأبحاث العلمية

عمان - الأردن

تلفاكس: (٠٠٩٦٢ - ٦ - ٥٠٥٤٠٥٣)

www.albani-center.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله؛ نحمده، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلُل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله -وحده لا شريك له-.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أمّا بعد:

فإنّ «**أعلى الهِمَم في طلب العلمِ: طلبُ علمِ الكتاب والسنة**، والفهمُ عن الله ورسوله نفسَ المراد، وعلمَ حدودِ المنزّل، وأخسُّ هِمَم طلاب العلم: مَن قَصَرَ هِمَّته على تتبُّع شواذّ المسائل -وما لم يَنْزِل -**ولا هو واقع**-، أو كانت همّتُه معرفةَ الاختلافِ، وتتبُّعَ أقوال الناس، وليس له همّةٌ إلى معرفة الصحيح من تلك الأقوال.

وقلّ أن ينتفعَ واحدٌ مِن هؤلاء بعلمه!

علماءُ السُّوء جلسوا على باب الجنَّة يدعون إليها الناسَ **بأقوالهم**، ويَدْعونهم إلى النار **بأفعالهم**؛ فكلّما قالت أقوالُهم للناس: هلُمُّوا! قالت أفعالُهم: لا تسمعوا منهم؛ فلو كان ما دَعَوا إليه حقاً؛ كانوا أوّلَ المستجيبين له! **فهُم في الصورة أدلاّءُ، وفي الحقيقة قُطّاعُ طريقٍ**»[1].

لقد وفَّق اللهُ -تعالى- وله المِنّةُ- لتأسيسِ «**مركزِ الإمام الألباني للدراسات المنهجية، والأبحاث العلميَّة**»؛ ليسموَ بعامَّة طُلاّبِ العلم مِن أدنى المنازل والهِمَم، ويرفعهَم إلى أعلى المناقِل والقِمَم؛ فينتقلَ بالدَّعوة السَّلفيَّة -ودُعاتها، وأنصارها- من (**المُهاترات**) -التي أراد

---

(١) «الفوائد» (ص ٩٩ - طبعة الرشد) للإمام ابن القيِّم.

إيقاعَنا بها(!) نفرٌ ممّن كان يُحْسَب على أستاذنا -رحمه الله- في حياتِه-، بل يجثو أمامه كالحَمَل الوديعِ؛ فلمّا انتقل إلى جوار ربّه: أطلقَ فيه **القولَ المُسْتَقْبَح الفظيع**، وشنّع عليه -وعلى تلاميذِه- **بضُروبِ التُّهَمِ والتَّشنيع!**- إلى (**الممارسات**)؛ فأحيا -بفضل الله ومِنّتِه، ثم بتوجيهات شيخنا الألباني -رحمه الله- المجالسَ العلميّةَ في القرآن وعلومه، والحديث ومصطلحه، **والعقيدة والمنهج**، والسيرة النبوية الصحيحة، والفقه وأصوله، واللغة العربية وآدابها.

وأقام -من ضمن ذلكَ- الدُّروسَ والنَّدَوات، وأُلقيت المحاضرات، وَوُزّعت النَّشراتُ المنهجيةُ -التي تؤصّل **منهجَ السلفِ** في العقيدة، والمنهج، والدّعوة، وفهم الواقع-.

فجاءهُ طلابُ العلم -**المُتَعَطِّشون**- مِن كل حَدَب وصَوْبٍ، ورحلوا إليه من كُلّ فَجٍّ عميقٍ؛ فصارَ -ولله الحمد- مُلتقى خيرٍ لهم **في هذا البلد الطيّب**، ومهوى أفئدة دُعاة منهج السَّلَف -**في جميع أنحاء العالم**-؛ لِمَا أعطاه القائمون عليه لإخوانهم طلاب العلم -من وقتٍ، وجهدٍ- في حِلّهم وتَرْحالهم.

لقد عُقدت في السنة الأولى -بتوفيقِ الله- دورتان، وستّ ندوات -ناهيك عن الدروس الأسبوعيّة، والمحاضرات الشهرية، والنشرات، والرسائل-... إلخ

كلُّ هذا -وغيرُهُ معه- ساءَ أولئك النَّفَرَ -هداهم اللهُ-؛ فراحوا ينسِبُون لهذا الصَّرْحِ -العلميِّ الدَّعويِّ السامقِ- **الاتهاماتِ**، ويروّجون **فيه الإشاعاتِ**؛ فركِبُوا أعناقَ الريح -**بكلّ بليّة**-؛ لبلوغ أهدافهم الرَّديّة!

فَسَطَرَ غَيرُ واحدٍ (منهم) بعضَ كتبٍ وتسويدات، **وتولّى كِبْرَ ذلك** -عنهم!- (د.محمد أبو رحيّم)؛ فقد دندن حول ذلك في بعضٍ من تساويدهِ **المكرورةِ، المبتورة!** كمثلِ «حقيقة إيمانه»؛ فقال (ص١٦):

«وقد تبيّن في مواطن عدّة بأن نفراً قد ادّعوا أنهم من أبرز تلاميذ الشيخ -رحمه الله-، وإثباتاً لدعواهم هذه أسّسوا مركزاً باسم الألبانيِّ، واستأجروا له طابقاً في عمارةٍ فيها صالةُ أفراح، مدخلهما واحد، ثم احتفلوا في الصالة بهذه المناسبة، وفي الخارج يشاهدُ الناظر لوحةَ الإعلان عن الصالة، وقد عَلَتْ لوحةَ الإعلان عن المركز، وفي الجوار مطعم: طنّة ورنّة.

بهذه الصورةِ يعبّر أولئك عن عميق حبّهم للشيخ-رحمه الله-، وقد أحسن القائل:

دف ومزمار ونغمة شاهدٍ ... فمتى شهدتَ عبادةً بملاهي

تُقُل الكتاب عليهمُ لمّا رأَوْا ... تَقييدَه بأوامرٍ ونواهي»!!

. . . **هكذا قال هذا الدعيُّ، وأعانه على ترويج إفكه (قومٌ آخرون)؛ من المنخنقة، والموقوذة، والمتردّية، والنطيحة!** زاعمين -فيما نشروه على «شبكة المعلومات الدولية» -الإنترنت- **بالكذب!- أن المركز بجانب ملهى ليلي!!**

وهذا قولٌ غير صحيح، **بل هو كذبٌ صريح**؛ وحكايتُهُ كافيةٌ في نقضهِ وردّهِ، ولكنْ لا بأس في إيراد بعضِ الحقائق:

أولاً: إنّ تسمية المركز باسم أُستاذنا وشيخنا -رحمه الله- هي **بابُ وفاءٍ للشيخِ**؛ إذ إنّ المعروفَ عن شيخِنا-رحمه الله- طيلةَ عمرهِ -أنّه ليس رجلَ دولةٍ تعتني بدعوته، وتراثه- وتُنفق على ذلك إنفاقَ من لا يخشى الفقرَ!-، وكذلك ليس هو رجلَ حزبٍ -يُحيي ذِكرَه،

ويُعظِمُ شأنه-! بل هو -رحمه الله- رجلُ دعوةٍ وأُمّةٍ وَمِلّةٍ؛ فمِن أقلّ (حقوقِهِ) -الواجبةِ- على تلاميذه -إن كانوا مُخلصينَ- أن يعتنوا بدعوتِه، ويدافعوا عن منهجه، وينشروا سبيلَه، ويُحافظوا على عقيدته ...

وإنّ اختيارَنا اسمَ أستاذنا -رحمة الله عليه- لمركزنا العلميّ -هذا-؛ يعني -بحزمٍ- حَسْمَ المحاولات(!) التي قد تُرَاوِدُ خَيالاتِ بعضِ المتربّصين الذين يظنّون -بل يزعُمُون!- أنّ عقيدَة الشيخ ومنهجَه (دُفِنا) معه في (تربة هَمَلان)!

لقد أرادوا قطعَ أصلِ الشيخ وجذورَه! فزعموا أنه لا شُيُوخَ له!! وزادوا -ضِغْثاً على إبّالةٍ- ابتغاءَ قَطعِ فرعهِ واجتثاثه!! فقالوا: لا تلاميذ له!!

وأنّى لهم ذلك؟! فليس لَهُمْ إلا (التَّناوُشُ) مِن مكان بَعِيد -أو قريب-!!

واختيارُ اسمِ شيخنا الأستاذ -رحمه الله- لهذا المركز، يعني: -بدايةً- أنّ دعوتَنا ليست للبيعِ، ولا للمجاملة، ولا للمساومة! رضي من رضي، وغضب من غضب!!

فنحن لم نَرِثْ عن أستاذنا -رحمه الله- مغنماً، ولا مُصنفاتٍ! فهذا حقٌّ خالصٌ لورثتهِ -حفظهم الله، ونَفَعَ بهم-، ولم تستشرفْ نفوسُنا -كذلك -بفضل الله- لشيء من ذلك -كما حصل من بعض (كبارهم)(!) في موقفٍ مشهودٍ!!

ما ورّث (الأستاذُ) غيرَ حديثه فينا فذاك متاعُهُ وأثاثُهُ

فمَن الذي يريد -حقيقةً- أن يتأكّل بالشيخ، بل يأكل الشيخَ! ودعوتَه! ومنهجَه!!

ثانياً: إذا كان وجود المركز بجانبِ صالة أفراح أمراً مُخالِفاً (نُعَيِّرُ) به-**وليس هو كذلك!!**-! فما بالُ مطعم طنّة ورنّة -إذاً-!!

فيا تُرى!! هل حضر (الدكتور) حفلةً (فيه) على (طنّاتِ) أَوانيْ الطعام، و(رنّات) أكواب الشراب؟!

ثمَّ؛ ألا يُبصر (الدكتور) الجِذْلَ في عينهِ -بمقابل ما (يُعَيِّرُنا) - بغير حقٍّ- به!- وهو يروح ويجيء -بُكرةً وعشيّاً- **أوساطَ المتبرِّجات، في الجامعات المختلطة!!**

بل إنّه قد وقع (للدكتور) -نفسِه- مُوافِقاً!- مقابلةٌ صحفيةٌ مع إحدى الصحفيّات التي حالها كذلك -تبرُّجاً-!! **ونُشرت (صورتُهما!) -في ذلك- في بعض الصحف-!**

وليس يخفى على مَن يعقِلُ(!) أنّ استئجارَ مكتبٍ -ما- في مجمّع تجاري عامّ - وَلِضَرُورةٍ مُلْحِئَةٍ! ننتظرُ - بمنَّةِ الله- زوالَ أسبابها- لا يُخَوِّلنا -البتّةَ- أنْ نفرضَ أنفسَنا على الآخرين -قهراً-! فلربّما استأجر بالجوارِ محلٌّ تسجيلاتٍ غنائية! فإذا قلتَ: اختر مكاناً آخر، أو ثالثاً، ورابعاً... فهذا يعني -لزوماً!- الرحيلَ من البلد...

وإذِ الأمرُ كذلك؛ فما الّذي يُبقي (الدكتور) -المذكور! -هو- إلى هذه الساعة- في أتونِ جامعتهِ المختلطةِ -تلك-؛ بكُلِّ ما فيها، **من ظواهِرها وخوافيها؟!**

ثالثاً: وسياقُ كلامهِ -**عامله الله بعدله**- يُوحي(!) أننا نستحلُّ المعازفَ!

بل قد صرَّح بذلك -عَلَناً!- (ص١٠٦)! فقال: «ثمّ أكرموا الشيخَ على طريقتهم! فجعلوا اسمَه يترنح على ضجيج أنغام

الأفـراح، وفي صَـخَبها اللعـين -رغـم تحريم الشيخ -رحمه الله- سماعَ الأغاني، وآلاتِ اللهو والطرب، وكَتْبِهِ ما وصل إليه اجتهادُه في ذلك.

وكـأنّي بواحدٍ من هؤلاء المتسلّفين يستحضرُ صورتَه يوم كان ينقر بأصابعه المحترفة طبلته لهزّ الخصر والأرداف»!!

فـنقول: **مَن قوّل مسلماً غيرَ ما قال، أو نَسَبَ إليه ما لم يفعَلْه -أو يعـتقدْه - في الحـال، أو المآل-: سقاه الله مِن رَدغة الخبال، وكانت فضيحتُه على رؤوس الأشهاد -بين يَدَي اللهِ ذي العزِّ والجلال-** ...

رابعاً: كلُّ ما نسبه (الدكتور) إلى المركز -أو طلاب العلم -فيه- **فهو إسقاطٌ مُنْبِئٌ عمّا في نفسه، وإخبارٌ عن حقيقةِ حاله**؛ من ذلك:

أ- قولـه (ص١٠٥): «... جاعلين أنفسهم أُلعوبة بيد الأهواءِ الـباطلة، والـنِّحل الفاسـدة، يقومـون عـلى إنفاذ رغباتهم لإفساد هذا الديـن، وتفريق أنصار هذه الدعوة؛ متخذين من الشيخ سُلّماً يظهرون عليه؛ لإشهار أنفسهم، وكثرة الارتحال للتسوُّل باسمه»!

نقولُ:

فَمَـن الـذي جعـل نفسـه -يا هذا!- أُلعـوبةً بيد حزبيّةِ السُّـروريين؟! بـل يتـبجّح - مُتفاخِراً- بأنّه حضر بعضَ مؤتمراتهم العالمية(!)، وأن كبيرَهم (محمد سرور) اشترى -منه!-كمية كبيرة من «حقيقة خلافه»!؟!

ومَـن الـذي **خبَّب** (بعض) أنصار الدَّعوة -عنها-، بل انحرف -هـو- عـن مسـارها، **واتخـذ التكفيريين -وأشياعهم- بطانَة، وأهلَ مُجالَسَـتِه، ومشورتِه** -مِن حسّان، إلى إحسان . . . إلى متولّي السفَه والهَذَيان-!!!

ثم يزعمون -بكُلِّ بهتان!- أنهم يريدون التوفيق والإحسان!

وَمَن الذي يجمع أموالَ المحسنين -باسم إنفاقها على المساكين(!)- ثم يطبع كتبه بها -ذاتَ الشمالِ، وذاتَ اليمين-؟!

لو أردنا -يا هؤلاء!- (التسوّلَ) لفتحنا (جمعيّه خيريّة!) -كما أنتم فاعِلون!- ولكنْ، كانت وصية شيخنا -رحمه الله- لنا: أنِ اشتغلوا بما لا يقوم به غيركم؛ من العلم والدعوة...

ولذلك باشَرْنا -بتوفيق الله لنا -بإنشاء مركز علمي- تحت بصرِ الشيخ، ومشورته، ورأيه، وتأييده، ومباركته -رحمه الله-، وإن تأخّر افتتاحه -إلى ما بعد موتِه- بسبب بعض الظروف، والإجراءات!

وقد قال بعضُنا في (أحوالِ) ذلك -شِعراً- ضِمْنَ «المِئويّةِ السَّلَفيَّة في الردِّ على أهلِ الأهواءِ الرديَّة»-:

ثُمَّ الطُّعُونُ بـ(مركزٍ) في مَوقِعٍ! حَسَداً وجَهْلاً مِثْلُهُ لَمْ يُعْهَدِ

فـ (المركزُ الْعِلْمِيُّ) (مَرْكزُ) سُنَّةٍ نَشْراً لَها بِالنُّور خَيْرُ الْمَعْهَدِ

ذا (مركزٌ) تَهْوِي القُلُوبُ لِنَحْوِهِ مِنْ كُلِّ طالِبِهِ وَمِنْ مُسْتَرْشِدِ

فـ(كويتُ) أوْ (نجدٌ) وَمِثْلُ (إمارَةٍ) و(الأَنْدَلُوسِ) و (لُنْدُنَ) الْمُتَباعِدِ

مِن شَرْقٍ اَوْ مِنْ غَرْبٍ اَوْ مِنْ بينهم حِرْصاً عَلَى عِلْمٍ كَدُرِّ الْعَسْجَدِ

فإذا (بِهِم) فَتَحُوا-ضِراراً-(مَرْكزاً) لَكِنَّهُ عَنْ جَهْلِهِمْ لَمْ يُوصَدِ

أَيْنَ (الْبُخارِيْ) مِنْ غَرُورٍ باسْمِهِ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ عالِمٍ مُجاهِدِ

فالإسْمُ لا يُغْني ولا سِمَنٌ وَلا حَقٌّ كَمِثْلِ (صِنَارَةِ) الْمُتَصَيِّدِ

نَظَرُوا فَلا طُلاّبَ تَقْصِدُ بَابَهُ فالعَقْلُ يَهْدِي لِلْجَهُولِ الْمُبْتَدِي

زَهِدُوا بِهِمُ فالْجَهْلُ حالُ شيوخهم فَضْلاً عَنِ التَّكْفِيرِ لا لا تَعْدُدِ

ب- وقال-(ص١٠٦) «... إن أصابعه لا زالت هي أصابعه، لكن نقرها في هذا الأيام لأمرٍ غير ما مضى من حاله، بل لخلخلة جذع شجرة الدعوة السلفية، وإسقاط ثمرها، والعبث فيه - خاب وخسرَ-»!

فمَن الذي يُخلخل -حقيقةً، لا ادّعاءً- جذعَ الدعوة، بل يُحاول قلعَ جذرها وأساسها؟!

آلذي سارَ على منهج الشيخ وعقيدته، وحَمَلَ رايتَه، وسار بدعوتِه؟!

أم الذي طعن، ويطعن -وما يزالُ يطعن!- فيه، وينسبه إلى المذهب الباطل، والمنهج العاطل (الإرجاء)[1] !! ثم يزعم -مُتمسكناً- بأن الشيخ (فقيد الأمة) الفاضل!؟!

بل أفردوا كتاباً مُستقِلاً[2] لِتثبيتِ هذا الوَصْمِ السيِّئ؛ والوصفِ المنكَرِ، ونمّقوه، وقرّظوه -تمشيةً لباطلهم، وتلبيساً على قرائهم-!!

. . . وهذا -كلُّه- سيظهر -حقُّه- جلّياً -بمنة الله- لذي عينين؛ من خلال -عددٍ من (البراهين) الجلية، في هذه (الجداول

---

(١) والإرجاءُ: عقيدةٌ ضالّةٌ لِفِرْقَةٍ خَبِيثَةٍ؛ (أرجأَتِ) العَمَلَ عن الإيمانِ - وأَخَّرَتْهُ!-، بل أَخرجَتْهُ منه؛ فالإيمانُ - عندهُم !- يكونُ كاملاً -تماماً- بمجرّد قولٍ خالٍ مِن أيِّ عَمَلٍ!

نبرأُ إلى الله -تعالى- منها، ومن أهلها . . .

(٢) هو كتاب «حقيقة الإيمان عند الشيخ الألباني»! بقلم: (د.محمد أبو رحيِّم) -المذكور!!-، وتقديم (الشيخ محمد إبراهيم شقرة)!!!

العلمية)[1]؛ التي تُبطل ادعاءاتِ (هؤلاء) الأدعياء! وتنقض افتراءاتِهم فيما زعموه من تُهمة الإرجاء!!

واللهُ الهادي إلى سبيلِ السواء . . .

لجنة البحث العلمي وتحقيق التراث الإسلامي

مركز الإمام الألباني

٣ ـ رمضـــان ـ ١٤٢٢هـ

---

(١) انظر كتابَ (الـردّ الـبُرهاني على تسويد «حقيقة الإيمان عند الشيخ الألـباني») (ق٩٧-١٠٥) بقلم: الشيخ علي بن حسن الحلبيّ الأثري -يسّر الله نشرَه-.

أقوالُ الإمام الألباني	**وموافقتُها**: عقيدةَ السَّلَفِ الصالحِ	**ومفارقتُهما**: عقيدةَ الإرجاء، والمرجئة!
١- الإيمان؛ قولٌ، وعملٌ، واعتقادٌ. والأعمال الصالحة من حقيقة الإيمان. «الذب الأحمد» (ص٣٢-٣٣).	١- الإيمان؛ قولٌ، وعملٌ، واعتقادٌ . والأعمال الصالحة من حقيقة الإيمان. «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة» (٧/ ١٧١).	١- الإيمان قولٌ واعتقادٌ -فقط-! وقالوا -أيضاً-: الإيمانُ: هو المعرفةُ! وقال غُلاتُهم: هو قولٌ -فقط-! واتفقوا -جميعاً- على أنّ الأعمالَ الصالحةَ ليست من الإيمان! انظر: «مجموع الفتاوى» (٧/ ١٩٤) ، و (١٣/ ٣٨).
٢- بل الأعمال ركنٌ[١] (أَصليٌّ) في الإيمان. مقدّمة «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٥٨).	٢-الأعمالُ ركنٌ في الإيمان. «مجموع الفتاوى» (٧/ ٤٧٢).	٢- قالوا: هي ثمراتٌ له؛ لا جزءٌ منه؛ فضلاً عن أن تكونَ ركناً فيه!! انظر: «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٠٤).
٣- الإيمان يزيد وينقص[٢]. «السلسلة الصحيحة» (٤/ ٣٦٩).	٣- الإيمان يزيد وينقص . «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٣٣٤) لابن أبي العِزّ الحنفي .	٣-الإيمان وحدةٌ واحدةٌ ؛ لا يتبعّض ولا يتجزّأُ ! فإذا ذهب بعضُه: ذهب كلُّه!! انظر: «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٤٧٤-٤٧٥) .

---

(١) ومِن هذا البابِ -نفسِه-: (أركانُ الإسلامِ) -الخمسةُ-؛ فهي (أركانٌ) -قطعاً-، ثمَّ لا يلزمُ التكفيرُ بترك كلِّ واحدةٍ منها -لُزوماً- على ما هو مُقررٌ-؛ وهذا واضحٌ.

وانظر لبيان الوجهِ في ذلك -أكثرَ- في «مِرْعاة المفاتيح» (١/ ٣٧) للعلامة الشيخ عُبيدالله الرحماني - شيخ الجامعة السّلفيّة، في الهند-.

(٢) وفي «السنة» (٣/ ٥٨١) للخلال؛ أن الإمام أحمد بن حنبل سُئل عمَّن قال: الإيمان يزيد وينقص؟ فقال: «هذا بريء من الإرجاء».

أقوالُ الإمام الألباني	**وموافقتُها**: عقيدةَ السَّلَفِ الصالحِ	**ومفارقتُهُما**: عقيدةَ الإرجاء، والمرجئة!
٤- وجوب التلازم بين الظاهر والباطن؛ (أعمال القلوب، وأعمال الجوارح). مقدّمة «رياض الصالحين» (صفحة ل-ن).	٤- وجوب التلازم بين الظاهر والباطن؛ (أعمال القلوب، وأعمال الجوارح). «مجموع الفتاوى» (٧/ ٦٤٢).	٤- لا تلازُمَ بين الظاهر والباطن؛ فقد يصدُر الكفرُ الأكبرُ -حقيقةً- من قلبٍ مُطمئنٍّ بالإيمان!! «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥٨٣).
٥- جواز الاستثناء في الإيمان. «السلسة الضعيفة» (٦/ ١٥٢).	٥- جواز الاستثناء في الإيمان. «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٤٠-٤٧).	٥- لا يجوزُ الاستثناءُ في الإيمان! انظر: «مجموع الفتاوى» (٧/ ٤٢٩).
٦-الفاسق من أهل الملّة: ضعيفُ الإيمان يُخشى عليه الكُفر. «السلسلة الضعيفة» (١/ ٢١٢).	٦-الفاسق من أهل الملّة: ضعيفُ الإيمان يُخشى عليه الكُفر. «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٥١-١٥٣)، و(٢٣/ ٣٤٥-٣٤٩).	٦-إيمان أفسق الفاسقين؛ كإيمان أعظم الطائعين! انظر: «مجموع الفتاوى» (٧/ ٦٧٩).
٧- الكفر يكون باللسان، والقلب، والجوارح؛ تكذيباً، وجحوداً، وعِناداً، ونفاقاً، وإعراضاً، وشكّاً. «التحرير لمسائل التكفير»، و«السلسلة الصحيحة» (٧/ ١٣٤).	٧- الكفر يكون باللسانِ، والقلب، والجوارح - بأنواعهِ المعروفةِ -بجميعِها-. «فتاوى اللجنة الدائمة» (٢/ ٣)، ويُراجع: «مجموع الفتاوى» (٢٠/ ٩٨)، و «مدارج السالكين» (١/ ٣٣٥-٣٣٨) لابن القيِّم.	٧- الكفر لايكونُ إلاّ بالقلبِ؛ لأنَّ الإيمان لا يكون إلاّ بالقلب! انظر: «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥٤٧).

= وقال الإمام البربهاري في «شرح السنة» (١٣٢): «**ومن قال: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص؛ فقد خرج من الإرجاء كلّه -أوّلِه وآخره-**».

هكذا يقرر أئمة السلفِ، ويخالفهم بعضُ المعاصرين(!) -مِن الخَلَف!- بذكر تقييداتٍ أُخرى! وقيودٍ تترى!! **بما لا دليل معهم عليه، ولا حجة لهم فيه . . .**

أقوالُ الإمام الألباني	**وموافقتُها**: عقيدةَ السَّلَفِ الصالحِ	**ومفارقتُها**: عقيدةَ الإرجاء، والمرجئة!
٨- الكفرُ كفرانِ؛ أصغرُ وأكبرُ، وكذا الفِسقُ، والظلمُ. وأثرُ ابن عباس في ذلك «قاصمة ظهر جماعة التّكفير». «السلسلة الصحيحة» (٧/ ١٣٤)، «السلسلة الصحيحة» (٦/ ١١٢)	٨-الكفرُ كفرانِ؛ أصغرُ وأكبرُ، وكذا الفِسقُ، والظلمُ. «مجلة الدعوة» (عدد٥٥٧) مقال الشيخ ابن باز، ويُراجع: «تعظيم قَدْر الصلاة» (٢/ ٥١٧) للمروزي، و«الصلاة» (٥٣-٥٤) لابن القيِّم، و «فتح الباري» (١/ ١٢٦) لابن رجب.	٨-الكفر لا يكون إلا بالقلب! وانظر النقطة السابقة.
٩- الصلاة أعظم أعمال الإسلام، وتاركها -المُقِرُّ بوجوبها- على الرّاجح- ليس كافراً، وإن كان يُخشى عليه الكفرُ. فإذا قدّم السيفَ عليها: كفر، وخرج من الملّة. «السلسلة الضعيفة» (١/ ١٣٢) و«الصحيحة» (٧/ ١٣٧).	٩- الصلاة أعظم أعمال الإسلام، وتركها -مع الإقرار بالوجوب -من حيث التكفير- موضعُ خلافٍ بين أهل السنّة، وأصحاب الحديثِ. فإذا قدّم السيف عليها: كفر -اتفاقاً-. «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٥٩ و ٣٠٢و٣٦٩)، (٢٢/ ٤٨).	٩- الصلاة -كسائر الأعمال!- من ثمرات الإيمان! وليست من لوازمِهِ -ولا من أعماله!- وهي لا تخرج بالإيمان عن حدّ الكمال المستحبّ! انظر: «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٠٤).

أقوالُ الإمام الألباني	**وموافقتُها**: عقيدةَ السَّلَفِ الصالحِ	**ومفارقتُهُما**: عقيدةَ الإرجاء، والمرجئة!
١٠- سبّ لله، أو رسولِهِ - وما في معناهُما-: كفر أكبر -يضادّ الإيمان من كُلّ وجه[١]-؛ وهو مُخرجٌ للمتلبّس بهِ من دائرةِ الإسلام؛ بوجود شرطِهِ المعتبر[٢]. «السلسلة الصحيحة» (٧/ ١٣٤).	**١٠**- سبّ للهِ، أو رسولِهِ - وما في معناهُما-: كفر أكبر -يضادّ الإيمان من كلّ وجه-؛ وهو مُخرجٌ للمتلبّس بهِ من دائرةِ الإسلام؛ بوجود شرطِهِ المعتبر. «الصلاة وحُكم تاركها» (ص ٥٣-٥٤) لابن القيِّم، و«مجموع الفتاوى» (٢٣/ ٣٤٥).	**١٠**- سبّ الله، أو رسوله: ليس كفراً! ولكنّه علامةٌ على الكفر! بل قد يُجامع حقيقةَ الإيمان!! انظر: «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥٨٣).

---

(١) لأجلِ هذا فإنّهُ لا يُشْتَرَطُ فيه -لتكفير فاعلِه- (الاسْتِحلالُ) - كبقيّةِ أنواعِ الكُفر العملي-.

ومَن اشترطَ له (الاستِحلال) -فيه-؛ فقد وقع في (زلّة منكرة، وهفوة عظيمة) - كما قال شيخُ الإسلام في «الصّارم المسلول» (٣/ ٩٦٠) - مُتَعَقِّباً القاضيَ أبا يعلى الحنبليَّ -رحمهما الله-.

وانظر «مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين» (٢/ ١٥٤-١٥٥)- للتّفصيل على التّأصيل -.

(٢) ولا بُدَّ -لُزُوماً- مِن (وُجود الشروط)، و(انتفاء الموانع)؛ للحُكم على الأعيان . . .

وما وَرَدَ في شيءٍ من كلامِ شيخنا -رحمه الله- في بعض مجالسهِ - من ذكر (سوء التربية)- في هذه المسألةِ؛ إنّما يتعلّقُ بورودِ (سَبَبٍ) -لا على وجهِ اللزوم-؛ فقد يتخلّفُ!- يتحقَّقُ به وجودُ (المانع) مِن التكفير؛ وهو -هنا- عدمُ قصدِ الفعل؛ لِسَبْقِ اللّسان به؛ فتأمَّلْ.

وانظر -للتفصيل- «شرح كشف الشبهات» (ص٤٣) لفضيلة الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-.

أقوالُ الإمام الألباني	**وموافقتُها**: عقيدةَ السَّلَفِ الصالحِ	**ومفارقتُها**: عقيدةَ الإرجاء، والمرجئة!
١١- قـائلُ: لا إلـه إلاّ الله -مخلصاً بها قلبُه- ينجو من الخلود في النار -بمشيئةِ الله- ولو كان تاركاً لأعمال الجوارح -؛ وإيمانه منقوصٌ منقوصٌ[1]. «حكم تارك الصلاة»، و«السلسلة الصحيحة» (٧/ ٦١٦)، «شرح العقيدة الطحاويّة» (ص٣٣٣)- وفيه نقلُ إجماعٍ مهمّ-؛ فانظره. وانظر (رقم: ١٢) -فيما يأتي-.	**١١**- الخلاف في أعمال الجوارح -لقائِل: لا إله إلاّ اللهُ؛ مُخْلِصاً بها قلبه- خلافٌ بين أهل السنّة، وأعظمُهُ: مسألةُ ترك الصلاة. «الدرر السَّنِيّة في الأجوبة النجدية» (١/ ٤٧٩) - من كلام الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب - رحمهم الله -. ومنه: قولُهم: لا نكفّر إلا ما أجمع عليه العُلماءُ، وهو الشهادتان. «الدرر السنيّة» (١/ ١٠٢) - من كلام الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -. ويُراجَع: «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٠٢)، و«ذم الكلام» (٢/ ٣٩٣) للهروي، -وهو مهمّ-.	**١١**- قـائلُ: لا إلـه إلاّ الله -التارك لأعمال الجوارح- تامّ الإيمان!! انظر: «مجموع الفتاوى» (١٨/ ٢٧١). ثم اختلفوا؛ هل يدخل النار؟! أم لا يدخُلُها؟! وغُلاتهم لا يشترطون الإيمان القلبي لاعتبار القول، وإثبات الإيمان! انظر: «مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٩٧ و٤٨٦).

---

(١) والتعبيرُ عن ذلك -أو نقيضِه!- بـ(الشرط)، أو (الركن)، أو (الجنس)، أو (الكمال)، أو (الكُلّ)!! -أو غيرها-: اصطلاحيٌّ محضٌ؛ يجبُ الاستفصالُ من قائلِه؛ قبل الإنكار أو الإلزام، فضلاً عن الموافقةِ على وجه التّمام . . .

وانظر ما سيأتي -قريباً- من كلام شيخ الإسلام.

أقوالُ الإمام الألباني	**وموافقتُها**: عقيدةَ السَّلَفِ الصالحِ	**ومفارقتُهما**: عقيدةَ الإرجاء، والمرجئة!
١٢- الحكم بغير ما أنزل الله: كفرٌ؛ لكنّه قد يكون أصغرَ؛ غيرَ مُخرجٍ من الملّة -إذا كان عملياً، وقد يكون أكبرَ؛ مخرجاً من الملّة -بمعنى الفِسْقِ- إذا كان عن استحلالٍ عقائدي[1]، أو نحوه . . «التحذير من فتنة التكفير»، و«السلسلة الصحيحة» (٧/ ١٣٤).	**١٢**- مَن استحلّ الحكم بغير ما أنزل الله عقائديّاً . . فقد كفر كفراً أكبر . . . ومَن فعلها بدون استحلال: كان كفره كفراً أصغرَ -بمعنى الفِسْقِ-. «مجلة الدعوة» (عدد٥٥٧) - مقال الشيخ ابن باز -رحمه الله-، ويُراجع «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣١٢)، و«كتاب الصلاة» (ص٥٣-٥٤) لابن القيِّم -وهو مهمّ-.	**١٢**- الحكم بغير ما أنزل الله لا يؤثّر في الإيمان ضعفاً! ولا يُوقعُ بصاحبهِ أيَّ كفرٍ! لأنّ إيمانه كاملٌ؛ لا يزيدُ ولا ينقصُ! انظر: «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣٦٣-٣٦٤) (١٢/ ٤٧١).
١٣- الكافرُ مَن كفّره اللهُ ورسولُه؛ ولا دليلَ على القطع بتحقُّق شيءٍ من ذلك -على سبيل الردّة- إلاّ بترك الشهادتين، أو نقضِهما -قولاً، أو فعلاً، أو اعتقاداً-. «السلسلة الصحيحة» (١/ ٢١٣)، و «حكم تارك الصلاة»، و «التوحيد	**١٣**- العُلماء الذين قالوا بعدم كفر مَن ترك أعمال الجوارح -مع تلفُّظه بالشهادتين، ووجود أصل الإيمان القلبي-: هم من أهل السنة والجماعة، وليسوا من المرجئة. «مجلّة الفرقان» (عدد:٩٤) -لقاء الشيخ ابن باز -رحمه الله-، و«مجموع الفتاوى» (٧/ ٤٢٣-٤٢٤)، و(١١/ ١٣٧).	**١٣**- لا كُفرَ إلاّ في الباطن! فكما أنّ العَمَلَ ليس من الإيمان؛ فالكفْرُ لا يقعُ بهذا العمل! «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥٦٠).

(١) انظر تقسيمَ فضيلة الشيخ ابن عُثيمين -رحمه الله- (الاستحلالَ) إلى (عمليّ)، و(عقديّ) في «لقاء الباب المفتوح» (رقم:١٢٠٠)؛ فهو مهمٌّ.

أقوالُ الإمام الألباني	**وموافقتُها**: عقيدةَ السَّلَفِ الصالحِ	**ومفارقتُهما**: عقيدةَ الإرجاء ، والمرجئة!
❑ وأخِيراً: يرجِّحُ الإمامُ الألبانِي - رحمه الله - أنّ الخلافَ بين أهلِ السُّنّةِ ومرجئة الفقهاءِ: خلافٌ حقيقي، وليس صورياً لفظِيّاً. «العقيدة الطَّحَاوِيّة: شرح وتعليق» (ص ٦٢-٦٣).	❑ بينما يُرجّح شيخ الإسلام ابن تيميّة، والإمام ابن أبي العزّ الحنفي، والإمام الذهبي -وغيرهم- أنّ الخلافَ صوريٌّ، لفظيٌّ ! «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٣٣٣)، و«مجموع الفتاوى» (٧/ ٢٩٧و٣٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٣٦) .	

وفي ضَوْءِ ما تقدّم؛ نَقُولُ:

-«الواجبُ على الخَلْق أنّ ما أثبتَه الكتاب والسنّة: أثبتوه، وما نفاه الكتاب والسنّة: نَفَوْه، **وما لم ينطِق به الكتاب والسنّة**[1] **-لا بنفيٍ ولا إثباتٍ- استفصلوا فيه قولَ القائل**؛ فمَن أثبت ما أثبته الله ورسولُه: فقد أصاب، ومَن نفى ما نفاه اللهُ ورسولُه: فقد أصاب، ومَن أثبت ما نفاه الله، أو نفى ما أثبته الله: فقد لَبَسَ دينَ الحقِّ بالباطلِ؛ **فيجبُ أنْ يُفَصَّل ما في كلامهِ من حقّ وباطل، فيُتَّبعَ الحقّ، ويُتْرَكَ الباطل**».«مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة» (٧/ ٦٦٤-٦٦٤-الإيمان).

- « **فإذا حصل الاستفسار والتفصيل: ظهر الهُدى وبان السبيل** .

وقد قيل: **إنّ أكثر اختلاف العُقلاء من جهة اشتراك الأسماءِ**، وأمثالها -مّما كثُر فيه تنازُعُ الناس بالنفي والإثبات -، **إذا فُصِّل فيها الخِطاب: ظهر الخطأ مِن الصواب**». «مجموع الفتاوى» (٧/ ٦٦٤-الإيمان).

---

(١) كمصطلحات (الشرط)، و(الركن)، و(الجنس) . . . -في باب الإيمان-، ومصطلحات (الجسم)، و(الجوهر)، و(التشبيه)، و(الجهة)، و(الحيّز) . . . -في باب الصفات-؛ وهكذا في أبوابٍ غيرِها ...

لذلك؛ قال فضيلة الدكتور الشيخ صالح بن سَعْد السُّحَيمي -نفع اللهُ به- رئيس قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية- في المدينة النبويّة -سابقاً- مُحَقِّقاً - :

«القول بأنّ العملَ (شرط صحّة): ربّما (أوهم) باعتقاد الخوارج ، والقول بأنّه (شرط كمال): ربّما (أوهم) بمعتقد المرجئة». كذا في كتاب «التبيان لعلاقة العمل بمسمّى الإيمان» (ص١٦٨)!

وهو كلامُ حقٍّ وعدلٍ -وقلّ أنْ يجتمعا!-؛ فجزاه اللهُ -تعالى- خيراً.

-«وهـذه الأُمور -كلُّها- إذا تدبّرها المؤمنُ -بعقله[1]-: يتبيّن لـه أنَّ مذهبَ السلف هو المذهبُ الحقُّ -الـذي لا عُـدولَ عنه-؛ وأنَّ مَن خالَفهم لَزِمَهُ فسادٌ معلومٌ بصريح المعقول وصحيح المنقول؛ كسائر مـا يلـزمُ الأقوالَ المخالفةَ لأقوال السلفِ والأئمّةِ، والله أعلم». «مجموع الفتاوى» (٧/ ٥٨٥- الإيمان).

- ورحـم اللهُ الإمامَ ابنَ جريرٍ الطبريَّ -القائل- كما في كتابه «صريح السنّة» (ص٢٦-٢٧)-:

«فمَـن روى علينا، أو حكى عنّا -أو تقوّل علينا-؛ فادّعى أنّا قُلـنا غـيرَ ذلـك: فعلـيه لعنةُ اللهِ وغضبُه، ولعنةُ اللاعنين، والملائكة، والـناس -أجمعـين-؛ لا قَـبِلَ اللهُ مـنه صرفاً ولا عَدْلاً، وهتك سترَه، وفضحه على رؤوس الأشهاد ﴿يَـوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾».

وبقولِه -رحمه الله- نقولُ، وبحولِه -سبحانه- نصولُ ونجولُ.

فهـذا الحـقُّ ليس بـه خَـفاءُ فَدَعْـني مِـن بُنيّاتِ الطريقِ

---

(١) لا بعاطفتِه، أو حِقده، أو هواه!

ورحم اللهُ مَن قال:

فهـذا الـذي يقضـي بـه العـقلُ وهـذا الـذي نختارُ فـيما نناضِلُهْ
فهـذا الـذي أَخـتارُه ويقضـيهِ عقلـي مسلكاً وأُحاولُهْ
ومَـنْ كان لا يهوى انتصارَ ذوي وخِـذلانَ أهلِ الشرِّ فاللهُ خاذِلُهْ

...كما في كتابِ «إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة والجهمية» (ص ١٧٨) للشيخ سليمان بن سَحْمان -رحمه الله-.

﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾...

ورسولُ اللهِ ﷺ يقول: « أنا زَعيمُ بيتٍ في رَبَضِ الجَنّة ، لِمَنْ تَرَكَ المراءَ وإنْ كانَ مُحِقّاً.. » [1].

﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلا الأَصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ . . .

«ومِن ضَنائنِ العلمِ الرجوعُ إلى الحقّ»[2].

وآخرُ دعوانا أَنِ الحمْدُ للهِ ربِّ العالَمين.

---

(١) « السّلسلة الصّحيحة » (٢٣٧) - لشيخِنا (فقيد الأمّةِ) الكبير - تغمّده الله برحمته -.

(٢) «الحجّة في بيان المحجّة» (٢/ ٥٣٥)-للأصبهاني-رحمه الله-.